الفصل الخامس

القيم الإسلامية والتنمية الثقافية

- مفهوم التنمية الثقافية
- الجانب المعنوى في التنمية الثقافية
- التخطيط للتنمية الثقافية
  - الأهداف
  - الإمكانيات والوضع القائم
  - أولويات العمل
- القيم الإسلامية التى يجب مراعاتها عند التخطيط للتنمية الثقافية
- الغزو الثقافى والقيم الإسلامية

التنمية الثقافية والقيم الإسلامية

التنمية في معناها الإنسانى العميق لاتنجح إلا من خلال ارتباطها بالثقافة إذ أن الثقافة جزء من مكونات الإنسان بوصفه كياناً متكاملاً متوازنا يجمع بين الجوانب المادية والمعنوية وتمثل المشاعر الروحية والتقاليد الاجتماعية والرؤي الفكرية جزءاً هاماً في تكوينه.

وهناك علاقة متبادلة بين الثقافة والتنمية فمسيرة الثقافة هى جزء من مسيرة المجتمع نحو التقدم في المجالات المختلفة.. كما أن نوعية الثقافة هى التى تحدد أهداف التنمية واتجاهها وإيقاعها.

وإذا كنا قد اتفقنا من قبل على أن الجانب المعنوى في التنمية أهم من الجانب المادى وأن الإنسان هو أهم عناصر التنمية.. فإن هذا الإنسان لن يكون قابلاً لعمليات التنمية المثمرة مالم يقم على قاعدة من الثقافة الواعية.

إن حاجة المجتمع إلى تنمية القوى البشرية ثقافياً تتمثل في أركان ثلاثة[٢٢٥] "المبدع، والجمهور، والمنشط الثقافى"

المبدع: سواء كان مفكراً أم عالماً أم أديباً يستعمل طاقاته الإبداعية جميعها إذا حقق له المجتمع المناخ الذى تسود فيه حرية التعبير وأنزله المنزلة الاعتبارية المكافئة له بوصفه أحد عوامل التنمية الشاملة.

الجمهور: القوى المستفيدة من العطاء الثقافى.. هذا العطاء إذا لم يصادف من يستفيد منه يسقط ويموت كالثمرة الناضجة .. إن إقامة الجسور الحية المثمرة بين المنتجين للثقافة (المبدعين) وبين المستفيدين منها

---

(٢٢٥) لمزيد من التفاصيل انظر الخطة الشاملة للثقافة العربية - المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة - المجلد الأول- الكويت سنة ١٩٨٦.

(الجمهور) هو أساس نجاح عملية التنمية الثقافية وتحويل هذا الجمهور إلى جمهور واع مشارك، نقاد، ينتخب ما يروقه من مقومات التنمية الثقافية.

المنشط الثقافي: (الادارى) وله دورة الهام في عملية إيصال الإنتاج الثقافى إلى الجمهور وتقريبه إلى فكره ووجدانه ونقل انطباعات هذا الجمهور إلى المنتجين الثقافيين، فهو واسطة الحوار وحلقة الوصل بين الطرفين.. ومن ثم فإن اختياره وتدريبه وإعداده بصورة جيده يضمن درجة عالية من التنمية الثقافية.

التخطيط الثقافى:

الخطة الثقافية تقوم على معرفة واضحة بعوامل ثلاث:

- وضوح الأهداف العامة للخطة
- التقويم الصحيح للوضع الثقافي القائم
- تنظيم أولويات العمل في مشاريع متوالية ومراحل زمنية ووسائل محددة.

أولاً: الأهداف

الخطة الشاملة للتنمية في المجتمعات الإسلامية يجب أن تسعى إلى تحقيق عدة أهداف أولها

١- تثبيت العقيده الدينية في نفوس الناس وتأكيد دورها في خدمة قضايا التنمية.

إن إيمان المسلم بثراء عقيدته وقدرتها على مواكبة تطورات العصر ينمى في داخله الثقة ويفجر طاقات الإبداع.

إن الإسلام هو دين الرقى والتقدم والحضارة، وهو لايرضى لابنائه إلا بقيادة ركب الحضارة والتقدم- وفي هذا يقول الشاعر محمد اقبال.

"إن المسلم لم يخلق ليندفع في التيار ويساير الركب حيث سار بل خلق لتوجيه ركب الحضارة والتقدم والمدنية".

٢- تطوير البنى الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في العالم الإسلامى وتوجيهها إلى خدمة قضايا التنمية.. فالثقافة لها قوة تأثير ضخمة في كافة هذه المجالات.

٣- الحفاظ على التراث الإسلامى بوصفه كنزاً واسعاً من الخبرات والقيم والعطاء الحضارى المادى والمعنوى كما أنه الأساس الذى تقوم عليه الهوية الثقافية للأمة.

٤- الحفاظ على القيم الإسلامية الأصيلة التى تدعوا إلى التطور والتقدم والوقوف في وجه القيم الدخيلة التى تعرقل روح التنمية.

٥- تفجير الطاقات الإبداعية الكامنه في النفوس المسلمة، ودفعها في الاتجاه الذى يواكب التطور والتقدم.

٦- محاولة تحقيق الوحدة الفكرية بين الشعوب الإسلامية والتقليل من وحدة الصراعات والخلافات الفكرية والمذهبية التى غرستها القوى الإستعمارية في جنبات الجسد الإسلامى.

ب- الوضع الثقافى القائم

الأمة الإسلامية غنية بتراثها العظيم، كما أنها غنية بالكفاءات البشرية المتميزة في كافة مجالات العلوم والفنون والثقافة.. لكنها رغم ذلك تعانى من التخلف الثقافى نتيجة لبعض العوامل الدخيلة ومنها:

عدم وجود حد أدنى من الوحدة الفكرية بين أبناء المجتمع الإسلامى رغم الطاقة الكامنة في الإسلام والتى توحد المسلمين في صلاتهم وصيامهم وعباداتهم وسلوكهم. إلا أن عوامل التفرقة التى زرعتها القوى الإستعمارية تقضى على إيجابيات هذه الطاقة الروحية.

عدم وجود قيادات قادرة على الإستفادة من الطاقات الكامنة في المجتمعات الإسلامية والتنسيق بينها بما يحقق رخاء هذه المجتمعات.

ارتباط بعض البلاد الإسلامية بقوى وأحلاف غير إسلامية تحاول إبعادها عن هويتها وتغريبها عن عالمها الإسلامى.

غزت الثقافة الإسلامية قيم دخيلة وخصائص زائفة نتيجة لعصور الإنحطاط والإستعمار.. ومع مرور الزمن أصبحت هذه القيم جزءاً من الكيان الثقافى واختلطت بالقيم الثقافية الإسلامية فحدث خلط وتشويه لكثير من حقائق وقيم الإسلام النبيلة.

جـ- أولويات العمل:

عند التخطيط للتنمية الثقافية يجب التركيز على بعض العوامل والبدء بها ضمانا لنجاح مسيرة التنمية ومنها:

١- العناية باللغة العربية بصفتها لغة القرآن الكريم ولغة الوحى، وهى السبيل لوحدة الآمة الإسلامية.

٢- تنمية القيم الروحية واستلهامها لربط التنمية بجذورها الأصيلة في التراث الإسلامى

٣- استيعاب العصر.. والإيمان بأن العلم هو الطريق إلى التقدم وأن الإسلام يدعو إلى العلم ويعتبره أساس النهضة.. وفي هذا المجال يجب العمل من أجل سد منابع الأمية في المجتمعات الإسلامية.

٤- ضمان الحرية الثقافية وتوطيد دعائمها.. إيمانا بأن القيود التى توضع على حرية الفكر والتعبير تقتل روح الإبداع والابتكار، لكن هذه الحرية يجب أن تكون حرية ملتزمة لها ضوابطها التى لاتضر بالمجتمع.

٥- التصدى لمحاولات الغزو الثقافى التى تحاول تدمير الثقافة الإسلامية وتشويه التراث الإسلامى وهنا يجب أن نلحظ أن الإسلام قد ركز على بعض القيم الإسلامية التى يجب مراعاتها عند التخطيط للتنمية الثقافية إذ أن أية خطة تخرج عن نطاق هذه القيم لايمكن قبولها في المجتمعات الإسلامية ومن هذه القيم:

١- الكرامة الإنسانية

٢- الحرية والخروج من دوائر العبودية لغير الله

٣- العدل ورفض الظلم.

٤- المساواة

١- تكريم الإسلام للإنسان:

من أولى القيم التى حرص الإسلام على غرسها في نفوس البشر أن الإنسان كائن مميز عن غيره من سائر المخلوقات مميز بالعقل، ومميز بالاستخلاف في الأرض، ومميز بالأمانة التى حملها وهى أمانة الأختيار.. ومميز بأشياء أخرى كثيرة.

يقول القرآن الكريم:

﴿ ولقد كرمنا بنى أدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ﴾[٢٢٦].

تكريم وتفضيل من الله على سائر المخلوقات لبنى البشر جميعاً على اختلاف ألوانهم وألسنتهم لافرق في ذلك بين أبيض وأسود ولاعربى أو عجمى.. تفضيل منبعه الأدمية والإسلامية لينس إلا.. تكريم للإنسان باختياره خليفة لله في الأرض.

﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون ﴾[٢٢٧].

---

(٢٢٦) سورة الإسراء الآية ٧٠.

(٢٢٧) سورة البقرة الآية ٣٠.

وتكريم للإنسان باختصاصه بأمانة الاختيار:

يقول تعالى: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقنا منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولا﴾[٢٢٨].

- أرتضت كل الخلائق التيسير الألهى مبدأ وأشفقت على نفسها من حمل أمانة الاختيار.

﴿ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون﴾[٢٢٩].

- أما الإنسان فقد حمل هذه الأمانة رغم قسوتها وأرتضى بأن يعيش التجربة فيصيب ويخطيء ويهتدى ويضل، ويطيع ويعصى.. ويعمل الفعل.. وهو في هذا قد جلب على نفسه المشقة والتعب لكنه استحق التكريم لأنه المخلوق الوحيد الذى حمل الأمانة، ولقد كافأه الله تعالى على هذا بأن سخر له كل المخلوقات الأخرى وجعلها تعمل بإمرته ولخدمته ويفصل القرآن الكريم هذا المعنى في سورة النحل (الآيات من ٥ إلى ١٨ تفصيلاً دقيقاً وشاملاً).

يقول تعالى:

﴿والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرءوف رحيم والخيل والبغال والحمير

---

(٢٢٨) سورة الأحزاب الآية ٧٢.

(٢٢٩) سورة النحل الآيتان ٤٩، ٥٠.

لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم ﴾ (٢٣٠).

وحينما يؤكد الإسلام على قضية تكريم الإنسان فإنه يهدف إلى الإشارة إلى أن أول الحقوق السياسية للإنسان الحفاظ على كرامته الإنسانية ومعاملته بما يليق بمكانته كخليفة لله في الأرض.

٢- الحرية.. والخروج من دوائر العبودية لغير الله:

الإنسان كائن حر، ولد حراً لكي يمارس وجوده ككائن خلاق مبدع وحين رفض الإنسان أن يكون جزءا من الطبيعة كباقي الكائنات

---

(٢٣٠) سورة النحل الآيات من ٥ - ١٨.

واستقل عنها واختار لنفسه الاستقلالية بأعمال العقل والاختيار.. فإنه تميز عن كل الكائنات بل أصبح سيداً لها حين سخرها الله لخدمته وهو في هذا خرج من كل دوائر العبودية لغير الله تعالى:

﴿الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾[٢٣١].

ومما هو جدير بالذكر أن العبودية لله تعالى هي أسمى درجات الحرية- لأن العبودية لله تحمي الإنسان من كافة أشكال العبودية الأخرى (عبودية النفس وعبودية الحكام وعبودية الرؤساء وعبودية الآخرين).

والإنسان حين يؤمن بعبوديته لله يطمئن إلى حياته وإلى رزقه وإلى مستقبله فينطلق في عمله دون خوف من جاه أو سلطان، أو قوى متسلطة تذله وتوقف حركته.

والحرية الحقيقية تعنى حرية الرأى بأن يكون الإنسان قادراً على التعبير عن نفسه وعن حاجته ومشكلاته وأماله وتطلعاته:

"أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر"[٢٣٢].

وحرية التفكير والتأمل في خلق الله وتدبير آياته:

﴿قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشأ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير﴾[٢٣٣].

---

(٢٣١) سورة الجاثية الآيتان ١٢، ١٣.

(٢٣٢) رواه أبو داود والترمذى.

(٢٣٣) سورة العنكبوت آية ٢٠.

وحرية الحركة والسير في الأرض والإستمتاع بخيراتها:

﴿ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة﴾[٢٣٤].

وحرية التدين:

﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾[٢٣٥].

﴿لكم دينكم ولي دين﴾[٢٣٦].

وإنه لما هو جدير بالذكر في هذا الشأن أن عجوزا نصرانية قابلت عمر بن الخطاب رضى الله عنه لحاجة لها عنده، وبعد أن أداها دعاها إلى الإسلام فامتنعت فخشى عمر أن يكون كلامه إكراه لها فطلب المغفرة من الله قائلاً.. اللهم إنى لم أكرهها.. اللهم إنى لم أكرهها.

وحرية الفعل ﴿قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً﴾[٢٣٧].

وحرية ممارسة الحقوق السياسية ونقد الحكام:

ولقد فتح الخلفاء الراشدون هذا الباب على مصراعيه وكانوا يقبلون النقد من كل مخالفيهم ويستمعون إليهم.

---

(٢٣٤) سورة النساء الآية ١٠٠.

(٢٣٥) سورة البقرة الآية ٢٥٦.

(٢٣٦) سورة الكافرون الآية ٦.

(٢٣٧) سورة الإسراء الآية ٨٤.

لقد وقف عمر بن الخطاب رضى الله عنه يدعو الناس لعدم المغالاة في المهور ووضع حداً أعلى للمهور، فوقفت أمرأة تعارضه وتقول ليس هذا لك يا أمير المؤمنين لقد قال تعالى:

﴿ وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتانا واثما مبينا ﴾[٢٣٨].

فما كان من عمر إلا تقدير الرأى الاخر وقبوله بصدر رحب قائلاً "كل الناس يعلم القرآن إلا أنت ياعمر"

ولقد كان رضى الله عنه يقبل الاتهام أحيانا ويناقشه حتى يظهر الله الحق، من ذلك أنه جاءته غنائم فيها ثياب ومن بينها ثوب تميز بجودته فأعطاه أحد الشبان فظن سعد بن أبى وقاص ذلك محاباة فحلف ليضربن رأس عمر بثوبه الذى وزع عليه وقال لأمير المؤمنين: (تكسونى البرد وتكسو ابن أخى برداً أفضل منه) فقال عمر: (يا أبا أسحق إنى كرهت أن أعطيه أحدكم فيغضب الأخرون فاعطيته فتى نشأ نشأة حسنة لايتوهم فيه أحد أنى أفضله عليكم) فقال سعد: (لقد حلفت أن أضرب بالبرد الذى أعطيتنى رأسك) فمال عمر برأسه وقال: (رأسى عندك يا أباأسحق وليرفق الشيخ بالشيخ) فضرب رأسه بالبرد.

ولقد وصل حد النقد للحكام إلى أن يقف أحد الرعية في وجه أمير المؤمنين ليقول: (له أتق الله يا عمر .. فلما اعترض أخر على هذه المقولة قال عمر: (دعه فليقلها، لاخير فيكم إن لم تقولوها، ولاخير فينا إذ لم نقبلها منكم).

---

(٢٣٨) سورة النساء. آية ٢٠ .

والحرية تعنى إطلاق ملكات الإنسان وتحريره من كل صور الاستقلال.. والحرية حق أصيل للإنسان فهى ليست منة من أحد، وليست هبه من حاكم أو غيره.. ولعل في المقولة المأثورة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب تأكيداً لهذا المعنى حيث يقول مخاطباً (عمرو بن العاص) حينما اعتدى ابنه على واحد من الرعية في مصر:

(متى أستعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً).

٣- العدل ورفض الظلم

قيمة ثابته من قيم الحياة التى حرض الإسلام على تأكيدها بكل وسائل القول والفعل:

- (بصيغة الأمر القاطع فى المعاملات العامة): ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾[٢٣٩].

- (وبصيغة الأمر القاطع في الحكم): ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾[٢٤٠].

- وبصيغة النهى عن غير العدل خوفاً من جاه أو سلطان ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾[٢٤١].

---

(٢٣٩) سورة النحل الآية ٩٠.

(٢٤٠) سورة النساء الآية ٥٨.

(٢٤١) سورة المائدة الآية ٨.

- وبصيغة النصح: «يابنى أدم إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا»[٢٤٢].

- وبصيغة الاستنكار لهؤلاء الذين ارتضوا لأنفسهم الظلم: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيما كنتم، قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها﴾[٢٤٣].

- وبصيغة التخويف من عواقب الظلم: ﴿ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً﴾[٢٤٤].

﴿ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا﴾[٢٤٥].

﴿وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون﴾[٢٤٦].

﴿إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بها سرادقها﴾[٢٤٧].

ودعوة الإسلام بطلب العدل ورفض الظلم تدفع المسلمين إلى القتال من أجل المظلومين.

---

(٢٤٢) حديث قدسى.

(٢٤٣) سورة النساء الآية ٩٧.

(٢٤٤) سورة الفرقان الآية ١٩.

(٢٤٥) سورة يونس الآية ١٣.

(٢٤٦) سورة الشعراء الآية ٢٢٧.

(٢٤٧) سورة الكهف الآية ٢٩.

﴿ ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان ﴾[٢٤٨].

والله سبحانه وتعالى يعتبر العداله بين الناس من أقرب القربات إلى الله.. وهى طريق الزلفى إليه يقول سبحانه:

﴿ يا أيها الذين أمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنأن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ﴾[٢٤٩].

ومن الأثار الإسلامية:

عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه أن مسلما ويهوديا اختصما إلى عمر رضى الله عنه فرأى الحق لليهودى فقضى له عمر به، فقال له اليهودى والله لقد قضيت بالحق، فقال وما يدريك؟ قال اليهودى والله إنما نجد في التوراة- ليس قاضياً يقضى بالحق إلا كان عن يمينه ملك وعن شماله ملك يسددانه ويوفقانه للحق ما دام مع الحق فإذا ترك الحق عرجا وتركاه[٢٥٠].

٤- المساواة

مبدأ منزل من الله سبحانه وتعالى ليؤكد أن الطبيعة الإنسانية واحدة ومن ثم يجب أن تكون المعاملة الإنسانية واحدة.. ﴿ يا أيها الناس اتقوا

---

(٢٤٨) سورة النساء الآية ٧٥.

(٢٤٩) سورة المائدة الآية ٨.

(٢٥٠) رواه مالك الترغيب جـ ٣ ص٥٥.

ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾[٢٥١].

وجعل القرآن الكريم اختلاف الناس للتعارف لا للتباغض والتنازع ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾[٢٥٢].

ويؤكد الرسول عليه السلام حقيقة المساواة بين البشر أجمعين فيقول «الناس سواسية كأسنان المشط لافرق بين عربي وأعجمي أو أبيض وأسود إلا بالتقوى»[٢٥٣].

ولقد حارب الإسلام التفرقة العنصرية والعصبية الجاهلية فقال عليه السلام. «ليس منا من دعا إلى عصبية»[٢٥٤].

وقال مخاطباً عشيرته بني هاشم: «يا معشر بني هاشم لايجيئني الناس بالأعمال وتجيئون بالأنساب»[٢٥٥].

وحين بلغ النبي أن أحد أصحابه عيّر آخر بأبيه قال قولته المشهورة "إنك أمرؤ فيك جاهلية" ويخاطب الرسول عليه السلام الإنسانية كلها

---

(٢٥١) سورة النساء الآية ١

(٢٥٢) سورة الحجرات الآية ١٣.

(٢٥٣) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.

(٢٥٤) سنن أبي داود عن جبير بن مطعم.

(٢٥٥) المغني عن حمل الأسفار.

محذراً من مغبة التعصب فيقول - كلكم لآدم وآدم من تراب ولينتهين قوم يفخرون بأبائهم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان"[٢٥٦].

هذه القيم الاربعة (الكرامة -الحرية -العدل -المساواة) يجب أن تكون أساس خطة التنمية الثقافية وأساس تكوين المؤسسات الثقافية القائمة على التنمية.. وأساس العمل في كافة مراحل التنمية الثقافية.

الغزو الثقافي والقيم الإسلامية

إننا مطالبون بحكم انتمائنا لعالم اليوم إلى التفاعل مع الحضارات والثقافات المتعدده، والتمازج معها أو الأخذ منها وهذا الهدف وإن كانت له ضرورته وأهميته فله أيضاً مخاطره.

فالثقافات المتقدمه تحاول فرض هويتها وقيمها الذاتية على الثقافات الأخرى وهى تستخدم في ذلك كافة وسائل التقنية الحديثة.

كما أن هذه الثقافة تحاول فرض التبعية الثقافية وجعلها من وسائل التبعية السياسية.

وهى أيضاً (الثقافة المتقدمه) تحاول الغاء ما عداها من أنماط حضارية لتكون لها السيادة.

والثقافة الإسلامية في مرحلة الضعف الحالية -لاتستطيع الاستسلام المطلق للغزو الثقافى الخارجى والذوبان فيه لأن هذا يعنى ضياع الهوية الإسلامية كما أنها لاتستطيع الإنغلاق على الذات بحكم ثورة الاتصال أصلا وبحكم الحاجة إلى الاستفادة من الرؤى الثقافية العالمية ولذلك فإن إدارة التنمية مسئولة عن إيجاد حل لهذه المعادلة الصعبة وذلك يتم من خلال:

---

(٢٥٦) اورده بن كثير في تفسيره (جـ ٤ ص ٢١٧) عن البزاز في مسنده عن حذيفة.

١- إحياء الثقافة الإسلامية وتعميقها في نفوس أبناء المجتمع الإسلامى، وتجديد قدراتها الذاتية وإبراز خصوصيتها، وتعميق قيمها النبيلة.. بما يضمن تقوية البنية الأساسية للثقافة الإسلامية

٢- تحويل العلاقة مع الثقافات الأخرى من الإستيلاب إلى الحوار ومن الاستهلاك إلى المشاركة وهذا لن يتأتى إلا بخلق نوع من تكافؤ الفرص بين الثقافة الإسلامية والثقافات الأخرى وذلك بجعلها ثقافة عطاء وليست مجرد ثقافة أخذه.

٣- الإيمان بأن طريق الحضارة الغربية ليس هو الطريق الوحيد للتقدم فهذه الحضارة قد أثبتت التجارب أنها حضارة مادية قاتله لها أثارها المدمرة على العالم.. وأن الحضارة الإسلامية هى البديل الأمثل لأنها تجمع الجوانب المادية والروحية وهى حضارة البناء لا الهدم.. والسلام لا الحرب، إنها الحضارة الإنسانية.